الا رحمة للعالمين هذا خطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه
تشريف عظيم وانتصب رحمة على انه حال من ضمير المخاطب
المفعول والمعنى على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو
الرحمة ويحتمل ان يكون مصدرا في موضع الحال من ضمير الفاعل
بتقدير ارسلناك راحمين للعالمين او يكون مفعولا من اجله
والمعنى على كل وجه ان الله رحم العالمين بارسال سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم لانه جاهم بالسعادة الكبرى
والنجاة من الشقاوة العظمى وفازوا على يديه بالخيرات الكثيرة
في الاخرة والاولى وعلمهم بعد الجهالة وهداهم بعد الضلالة
فان قيل رحمة للعالمين عموم والكفار لم يرحموا به فالجواب
من وجهين احدهما انهم كانوا ممرضين للرحمة به لو امنوا فهم
الذين تركوا الرحمة بعد تعريضها لهم والاخر انهم رحموا به لكونهم
لم يعاقبوا بمثل ما عوقب به الكفار المتقدمون من الطوفان
والصيحة ونحو ذلك اذنتكم على سواء اي اعلمتكم على استوا
في الاعلام وتبليغ الي جميعكم لم يختص به واحد دون اخر
وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ان هنا وفي الموضع
الاخر ما فيه وادري فعل علق عن معموله لانه من افعال
القلوب وما بعده في موضع المعمول من طريق المعنى ينجب
وصله معه والهمزة في قوله اقريب للتسوية لا للتجرد
الاستفهام وقيل يوقف على ان ادري في الموضعين ويبتدا
بما بعده وهذا خطاب لانه يطلب ما بعده لعله فتنة
الضمير لامهالهم وتاخير عقوبتهم ومتاع الى حين اي الى الموت
او القيامة المستعان على ما تصفون اي استعين به على
الصبر على ما تقولون من الكفر والتكذيب

سورة الحج

انقوا

انقوا ربكم تكلمنا على التقوى في اول البقرة ان زلزلة الساعة
اي شدتها وهولها كقوله وزلزلوا او تحريك الارض حينئذ
كقوله اذا زلزلت الارض زلزالها والجملة تعليل للامر بالتقوى
واختلف هل الزلزلة والشدايد المذكورة بعد ذلك في الدنيا
بين يدي القيامة او بعد ان تقوم القيامة والارجح ان ذلك
قبل القيامة لان في ذلك الوقت تكون ذهول المرضعة
ووضع الحامل لا بعد القيامة يوم ترونها العامل في
الظرف تذهل والضمير للزلزلة وقيل الساعة وذلك
ضعيف لما ذكرنا الا ان يريد ابتداء امرها تذهل الذهول
هو الذهاب عن الشيء بعد هشة مرضعة انما لم يقل مرضع
لان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها للصبي
والمرضع التي شانها ان ترضع وان لم يباشر الارضاع في حال
وصفها به فقال مرضعة ليكون ذلك اعظم في الذهول
اذ تنزع ثديها من فم الصبي حينئذ وترى الناس سكارى
تشبيه للسكارى من شدة الهم وما هم بسكارى في الحقيقة
السكر وترى سكرى والمعنى متفق ومن الناس من يجادل
في الله نزلت في النضر بن الحرث وقيل في ابي جهل وهي
تتناول كل من اتصف بذلك شيطان مريد اي شديد
الاغواء ويحتمل ان يريد شيطان الجن او الانس كتب تمثيل
لثبوت الامر كانه مكتوب ويحتمل ان تكون بمعنى قضى كقوله
كتب الله انه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله وفاعله
عطف عليه وقيل تاكيد من تولاه اي تبعه او اتخذه وليا
والضمير في عليه وفي انه في الموصفين وفي تولاه للشيطان
وفي يضله ويهديه للمتولي له ويحتمل ان تكون تلك الضمائر
ولا من يجادل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث

Comparison Sharing Service University